الاتحاد البرلماني الدولي
من أجل الديمقراطية. من أجل الجميع.

UNDP

ملخص عملي

التقرير البرلماني العالمي ٢٠٢٢

إشراك الجمهور في عمل البرلمان

يتناول الإصدار الثالث من التقرير البرلماني العالمي مسألة إشراك الجمهور في عمل البرلمان. إذ يسلِّم بأن للبرلمانات دوراً محورياً تؤديه في التغلب على التحديات التي تواجه عالم اليوم المتغير بسرعة عن طريق تمكين الناس من الانخراط والمشاركة في عمليات سن القوانين ورسم السياسات والرقابة التي تؤثر في حاضرهم ومستقبلهم.

ويقدِّم التقرير نظرة تفصيلية على أهمية إشراك الجمهور في عمل البرلمان وسبل تواصل البرلمانات، في مختلف أنحاء العالم، مع المجتمعات التي تمثلها. ويعرض الاتجاهات والأولويات الاستراتيجية لإشراك الجمهور في عمل البرلمان. ويقف على جهات التنسيق الرئيسية التي يمكنها ضمان تحسين وتعزيز إشراك الجمهور في عمل البرلمان في المستقبل، دعماً للمبادئ الأساسية للمؤسسات الفعالة وعمليات صنع القرار الشاملة للجميع في إطار خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ التي اعتمدتها الأمم المتحدة.

وترسم المعلومات والنتائج والتوصيات الواردة في هذا التقرير خارطة طريق لتعزيز إشراك البرلمانات والبرلمانيين الجمهورَ في عملهم بالتعاون مع المجتمع المحلي من أجل إقامة برلمانات تشاركية ومتجاوبة وشاملة للجميع.

لإشراك الجمهور في عمل البرلمان فوائد عديدة

إنّ إشراك الجمهور في عمل البرلمان مفيد للبرلمانات والبرلمانيين والمجتمع المحلي لأسباب عديدة. فهو يدعم أولاً الوظائف الرئيسية للبرلمان بإتاحة الوصول إلى الطيف الكامل للمعلومات والأفكار اللازمة لأداء وظائف التمثيل وسن القوانين ورسم السياسات العامة والرقابة بما يستجيب لتوقعات الشعب وتطلعاته.

وهو الوسيلة التي يمكن بها للجميع أن يمارسوا مبدأ أساسياً للديمقراطية - وهو المشاركة في الشؤون العامة. ويمكن أن يساعد الإشراك الفعال للجمهور في عمل البرلمان على تفادي انقطاع الصلة بين الممثلين المنتخبين والجمهور الذي يخدمون مصالحه. ويمكن أن يظهر للمجتمع أنه مسموع ومستمع إليه، فيساهم في كبح تراجع الثقة العامة والمشاعر السلبية لدى الجمهور.

وبإشراك الجمهور في عمل البرلمان، يمكن تعزيز الساحة المدنية للنقاش العام وحمايتها، وتقديم أدلة وآراء تساعد البرلمان على اتخاذ القرارات، وتذليل الحواجز التي تحول دون المشاركة بحيث لا يتخلف أحد عن الركب. وبذلك، يمكن أن تتحول صورة البرلمان إلى منتدى حقيقي للنقاش ومؤسسة تستجيب لآراء الناس واحتياجاتهم.

ولإشراك الجمهور في عمل البرلمان أبعاد عديدة منها الإعلام والتثقيف والتواصل والتشاور والمشاركة. وقد تبيَّن من تجربة البرلمانات في مختلف أنحاء العالم أن اتخاذ إجراءات في كل مجال من تلك المجالات يساعد على إقامة تعاون أفضل وأعمق مع المجتمع المحلي. وإن النهوج الشاملة والإبداعية والتعاونية لإشراك الجمهور في عمل البرلمان تتيح للبرلمانات الفرصة لتعزيز اهتمام الجمهور بأعماله ومشاركته فيها.

الالتزام بإشراك الجمهور في عمل البرلمان ضروري

يمكن لقادة البرلمانيين وفريق الإدارة العليا في الإدارة البرلمانية إقامة علاقات تعاون أوسع وأعمق بحيث يشارك الجمهور في جميع أعمال البرلمان. ويمكن أن تساعد استراتيجية إشراك الجمهور في عمل البرلمان على ضمان وضوح الأهداف، وتوجيه الجهود والموارد كما ينبغي لتحقيق أكبر تأثير ممكن. وسيساعد الاستثمار في المهارات على تعزيز الممارسات المهنية لإشراك الجمهور في عمل البرلمان.

ويشجع تنويع نهوج إشراك الجمهور في عمل البرلمان، باستخدام مجموعة متنوعة من القنوات والنهوج للتواصل مع المجتمع المحلي والتشاور معه، على التفاعل مع عمل البرلمان على نطاق أوسع. وإن التجارب المشهودة والملهمة لزيارة مبنى البرلمان تحفز الناس على التواصل مع البرلمان بشكل أكبر.

اعتماد نهج استراتيجي لتحقيق النتائج

تُعدّ خطة العمل أو التنفيذ الخاصة بإشراك الجمهور في عمل البرلمان جزءاً مهماً من التحول إلى طريقة تفكير أكثر استراتيجية، إذ تحدد الأمور المحددة التي يتعين إنجازها من أجل تحقيق الأهداف المحددة والمتفق عليها. ولما كانت البرلمانات تخصص المزيد من الموارد لمشروعات وأنشطة إشراك الجمهور في عمل البرلمان، فقد أصبح التقييم أولوية قصوى. وستساعد عمليات التقييم المحكمة البرلمانات على ضمان حسن توظيف استثماراتها وإسهامها في تحقيق النتائج المنشودة.

الحوار الصادق يبني الثقة

نظراً لفيض المعلومات الذي نشهده اليوم، يتعين على البرلمانات أن تبذل قصارى جهدها لإبراز صورتها. ويمكن للبرلمانات أن تساعد على بناء الثقة وتعزيز وجاهتها عن طريق إتاحة فرص حقيقية للحوار بين الناس وممثليهم المنتخبين. وينبغي التركيز على التفاعل مع المجتمع والاستماع إليه، وليس على المعلومات فقط.

وفي جميع أنحاء العالم، يحشد الناس قواهم عن طريق مجموعة متنوعة من المبادرات وحملات المناصرة. ويمكن للبرلمانات أن تساعد على ضمان وجاهتها بالنسبة للمجتمع المحلي عن طريق إعطاء الناس صوتاً في وضع جدول الأعمال وتزويدهم بتعقيبات منتظمة على نتائج مساهماتهم.

ويمكن للتعاون مع الجمهور وإشراكه في تصميم الأنشطة أن يتيحا للبرلمانات طرائق جديدة لجذب الجمهور. وإن تمكين أعضاء المجتمع المحلي من التأثير في المسائل التي يناقشها البرلمان ويحقق فيها ويبحثها يعطي الجمهور رأياً مباشراً فيما يفعله البرلمان ويظهر استعداد البرلمان لزيادة الطابع التشاركي للتعاون مع المجتمع المحلي.

الإشراك الشامل للجمهور في عمل البرلمان يؤدي إلى توسيع نطاق المشاركة

إذا لم يُبذل جهد خاص للوصول إلى جميع المجتمعات المحلية، من المرجح أن تؤدي الحواجز الهيكلية إلى الحد من فرص مشاركة بعض الفئات. ويمكن للبرلمانات أن تتصدى للعقبات التي تواجه مشاركة الناس عن طريق العمل بالتعاون مع الأشخاص المحرومين أو الممثلين تمثيلاً ناقصاً.

وإن إخراج البرلمانات إلى المجتمعات المحلية يزيل بعض الحواجز أمام مشاركة الناس. وسيكفل قياس مشاركة الجمهور من خلال عدسة الشمولية إمكانية الوصول للجميع. ويدعم إيلاء الأولوية للمشاركة المراعية للمنظور الجنساني التقدم نحو المشاركة المتساوية بين النساء والرجال.

البرلمانات بحاجة إلى التركيز على المستقبل

في ظل هذا العالم المتغيّر بسرعة، يتعين على البرلمانات أن تكون متجاوبة وأن تكيِّف وتنشِّط ممارساتها وعملياتها لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. ولا يمكن للبرلمانات أن تظل وجيهة بالنسبة للمجتمعات المحلية التي تمثلها إلا بمواكبة العصر.

ويشكل هذا التقرير نداءً واضحاً إلى تركيز البرلمانات على المستقبل في تعاونها مع الجمهور. ويحدد بعض المبادرات الرئيسية لتفكِّر فيها البرلمانات وتعمل على أساسها:

أخذ الشباب على محمل الجد

يشكل الشباب نسبة متزايدة من سكان العالم. وكي تظل البرلمانات وجيهة بالنسبة لهذه الفئة السكانية المتزايدة، فإنها تحتاج إلى التواصل والتفاعل معها بشكل مفيد. ويمكن للبرلمانات أن تحيي مشاركة الشباب عن طريق العمل معهم على تصميم ميثاق لمشاركة الشباب.

عدم إغفال أحد

تقع على عاتق البرلمانات مسؤولية خاصة عن ضمان مشاركة الفئات الممثلة تمثيلاً ناقصاً أو تلك التي تواجه الحرمان أو وصلت حديثاً إلى بلد ما في العمليات الديمقراطية. وسعياً إلى جعل الإدماج أولوية قصوى، يمكن للبرلمانات وضع خطة عمل للإدماج بالتعاون مع الفئات التي تواجه حالياً عقبات أمام مشاركتها.

التحول عن طريق التكنولوجيا

الأساليب الجديدة للتواصل والتعلّم والعمل تحوِّل المجتمع. ويتعين على البرلمانات إيلاء الأولوية لتحولها الرقمي، ولا سيما في نهوجها الرامية إلى إشراك الجمهور في عملها، حتى تتمكن من مواكبة الوتيرة السريعة للتغير التكنولوجي. وفي كل جوانب التعاون، ستستفيد البرلمانات من وضع مجموعة من الأدوات الرقمية لتعزيز التفاعل مع المجتمع المحلي.

تشجيع الابتكار

يعتمد التعاون الفعال مع الجمهور على أن يكون البرلمان مفتوحاً أمام الجمهور ويرحب بمشاركته. ويدفع الانفتاح أيضاً الابتكار بإتاحة أساليب جديدة للتفكير والتخطيط والعمل. ويُظهر الاستعداد للتعاون والابتكار مع المجتمع المدني. وتكمن إحدى طرائق إحداث التحول الثقافي المنشود فيما يتعلق بمشاركة الجمهور في إنشاء فرقة عمل معنية بالابتكار. وإن تبني الابتكار في العمليات وتوجيه النقاش العام بشأن المستقبل يتيحان للبرلمانات الفرصة لإبراز صورتها بوصفها مؤسسات استشرافية وتطلعية.

العمل معاً

تشير التحديات العالمية والفئات السكانية المتنقلة والتكنولوجيات الرقمية التي تخترق الحدود الوطنية إلى مستقبل يزداد فيه ترابط المجتمع العالمي. ويتيح ذلك الفرصة للبرلمانات من أجل التعاون معاً والاستفادة من خبراتها وأساليبها وحلولها المختلفة. وإن النهوض بجماعة من الممارسين في صفوف البرلمانات سيحفز النهوج الفعالة المتعلقة بالتعاون في جميع أنحاء العالم.

إشراك الجمهور في عمل البرلمان

التوصيات

يمكن تحميل التقرير الكامل من الموقع الإلكتروني التالي: www.ipu.org/public-engagement

© الاتحاد البرلماني الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٢٢

ردمك ٧-٨٣٩-٩٤٢-٩٢-٩٧٨

يجوز نسخ هذا المنشور كلياً أو جزئياً لأغراض الاستخدام الشخصي وغير التجاري شريطة نسخ بيانات حقوق الطبع والنشر والمصدر دون تغيير. ويرجى إبلاغ الاتحاد البرلماني الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي باستخدام محتويات المنشور. ويعدّ هذا المنشور نتاج شراكة بين الاتحاد البرلماني الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. والآراء المعرب عنها في هذا المنشور لا تعبر بالضرورة عن آراء الأمم المتحدة أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو الاتحاد البرلماني الدولي.

التصميم: Samuel Saad

الاتحاد البرلماني الدولي
من أجل الديمقراطية. من أجل الجميع.